١٨١١٧٥٩٠

هيولاها وظاهر ان الصورة تعلو على الهيولى وتحفظها فيما تحتها
فهو اي الماء يحفظ اي الكرسي من تحته اي من تحت الكرسي ضرورة حفظ
الهيولى للصورة كما ان الانسان خلقه اسعد افتكر على ربه وعلى
عليه فهو سبحانه مع هذا يحفظ من تحته تحتية متوهمة له سبحانه بالنظر
الى علو هذا العبد الجاهل بنفسه عند نفسه لا في نفس الامر
وللعبد بوجه آخر علو على الحق سبحانه وذلك ان العبد صورة تعين
للوجود الحق والتعين لا بد ان يعلو على المتعين به ويستره تحته
فهو مستور بالتعين العبداني ولولا وجود الحق المتعين به لانعدم
اذ لا تحقق للتعين بدون المتعين فالحق يحفظ العبد من تحته
وما يدل على كون الحق تحت العبد هو قوله عليه السلام لو دليتم بحبل لهبط على الله
فانشار الى نسب التحت اليه كما نسبة الفوقية اي كنسبة الفوقية اليه كما ذكره
كما في قوله فيما رحمه ونسب الفوقية اليه في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم
وقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فله الفوق والتحت وسائر الجهات
ولهذا اي لاحاطته بجميع الجهات الجهات الست الا بالانسان
لانه تعالى لانه اذا احاط بجميع الجهات لم يكن له فوق لا يكون هو فيه والا
لم يكن محيطا بها وكذا لم يكن له تحت لا يكون هو فيه وكذا سائر
الجهات فلم يظهر الجهات بالنسبة اليه جل فالانسان له فوقا
ليس هو فيه وكذلك تحت ليس هو فيه وعلى هذا القياس سائر الجهات
فلعدم احاطته بالجهات ظهرت الجهات به بخلاف الحق سبحانه
لاحاطته بها كما عرفت وهو اي الانسان على صورة الرحمن فلو كان
للحق جهة تكون باعتبار صورته لا باعتبار حقيقته ولو كان
الانسان محيطا بالجهات تكون باعتبار من هو على صورته
لا باعتبار نفسه ولا مطعم بالغذاء الروحاني او الجسماني
الا الله وقد قال في حق طائفة وهم قوم موسى وعيسى عليهما
السلام ولو انهم اقاموا التورية والانجيل بالانقياد لاحكامهما
ثم ذكر عمم فقال وما انزل اليهم من ربهم فدخل في قوله وما انزل
اليهم من ربهم كل حكم منزل على لسان رسول او ملهم اي معلوم
بالالهام الرباني لارباب القلوب لاكلوا الارزاق الروحانية

من

١٥٦

من العلوم والمعارف الوهبية من فوقهم وهو المطعم من الجهة الفوقية
التي نسبت اليه ومن الاحوال والمواجيد الكسبية الحاصلة لهم بسلوك
الطريق بالاوجل من تحت ارجلهم وهو المطعم من الجهة التحتية
التي نسبها الى نفسه على لسان رسوله المترجم عنه صلى الله
عليه وسلم وانما قال رضي الله عنه في الجهة الفوقية نسبت على
صيغة المجهول وهو في الجهة التحتية نسبها بالاسناد نسبتها
اليه سبحانه نظرا الى حال المحجوبين فانهم لا يتوحشون من نسبة
الفوقية اليه تعالى كما يتوحشون من نسبة التحتية كيف
وقد ذهب بعضهم الى اثبات الجهة الفوقية له تعالى فاسند
اليه سبحانه نسبة التحتية مع انها وقعت على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دفعا لتوحشهم ولو لم يكن الطريق على ما
ما ا يحفظ وجوده فان بالحيوة تحفظ وجود الحي الا ترى ان الحي
اذا مات الموت العرفي تنحل اجزاء نظامه وتعدم قواه
عن ذلك النظم الخاص ولما ظهر هنا ان بالحيوة تحفظ وجود الحي
ولا مادة للحيوة الا الماء قال تعالى لايوب حين اشرف
على زوال الحيوة لشدة الحرارة المنطفئة برودة الماء ورطوبتها
اركض برجلك هذا مغتسل يعني ماء بارد لما كان عليه من افراط حرارة
الالم فسكنه اي ايوب او افراط الحرارة الم ببرد الماء فنقص
عن حرارته الزائدة على ما ينبغي وزاد على برودته الناقصة
عما ينبغي ولهذا كان الطب النقص من الزائد والزيادة في
الناقص والمقصود من ذلك النقص والزيادة طلب الاعتدال
اي تساوي الزائد والناقص ولا سبيل اليه اعني الى الاعتدال
مطلقا سواء كان في الكيفيات المتضادة كما في المزاج او غيرها
كما في الصور التي ذكرها الشيخ رضي الله عنه الا اي المقصود من النقص
والزيادة مقاربته اي الاعتدال وانما قلنا ولا سبيل اليه اعني الاعتدال
من اهل الحقائق والشهود اي معرفة الحقائق وشهودها على ما هي
عليه يعني التكوين مع الانفاس على الدوام يعني تعطي العلم بان
الاشياء تتكون في كل آن على الدوام ولا يكون التكوين مع الانفاس

Copyright © King Saud University